

التليفزيون المصري.... والشلل النصفي

إعتاد مذيع التليفزيون المصري علي الجلوس... والبقاء في الإستديو... وكراهية الخروج إلي الشارع ولأخبار تأتي لغاية عنده وهو يردد أغنيته المفضله " اللي عايزني يجيلي أنا مابروحش لحد " ولهذا كان الفشل الإعلامي لتليفزيون جمهورية مصر العربية...

وإذا كانت القنوات الفضائية العربية تتسابق الآن في الانتقال لمواقع الأحداث... ويفتخر المذيع و هو ينقل أي حدث بأن مراسلهم في لندن يقول ويقول ثم ينقل تقريراً... ويتحدث عن وقائع... ثم تصور القناة الفضائية هذا المراسل وهو تحت الثلج... أو في وسط القنابل في الصومال المنكوبة أو العراق المحتله.. وهي الشقيقة الصغرى لفلسطين المحتله.. إلا أن المذيعين في مصر ليس لهم مراسل حتي في "شبرا الخيمة" أو "بولاق الدكرور"... مع إن مصر دخلت عصر التليفزيون وقت أن كانت الدول العربية جميعها لا تشاهد نفسها إلا في المرآه أو في "غطا الحلة"... إلا أن الأيام تدور... وكما يقول "أحمد عدوية" وهو يصف حالنا في مصر "حبة فوق... وكثير جداً تحت"

ونزلت المنظومة الإعلامية المصرية إلي قاع المحيط... في عهد التقدم والريادة و بالرغم من أن تكاليف الحكومة الأخيرة للمذيعين كانت بضرورة إثارة بعض المواضيع الساخنة والظهور بمظهر المعارضين فعلاً في بعض الحوادث والأحداث و ذلك من باب المنظره الديمقراطية... لكن ما فيش فائدة... إستمر المذيع علي كرسيه وإستمر في إستضافة الضيوف لكي يتحدث هو.. واستمر الملل.. مع تكليف بعض الأصدقاء بالإتصال التليفوني وألوه... مين معانا؟!.. ومنورة الشاشة يا حبيبتني.. ويروي أن بعض المذيعين قد أصابهم الشلل النصفي من طول الجلوس علي الكرسي... أما المشاهدين فقد أصابهم " كرشة النفس" مع "غمان النفس" وبعض التشنجات اللاإرادية... ومن الجدير بالذكر أن معركة الإنتصار المصرية في عام ٧٣ لم تجد كاميرا واحدة مصرية لتسجيلها لا أثناء المعركة ولا حتي بعد الإنتصار الكبير واضطر الجنود أن يمثلوا أمام الكاميرا عملية العبور مرة ثانية... حتي يقوم تليفزيون الشلل المصري بتصويرهم... وذلك يحدث في كل الأحداث الهامة في حياة مصر... فحادث قتل الرئيس الراحل مثلاً " أنور السادات" يتم عرضه بتسجيلات أجنبية.. ومشاهد الأسري الصهاينة... تم تصوير أغلبها بكاميرات غير مصرية.. و كذلك حادث خروج الملك فاروق من مصر.. بالله عليكم... مش حاجة تعيظ... المهم يا سادة نرجع لموضوعنا ذلك أنه ومنذ أيام اشتعلت النار في أكبر مول مصري و أفخمهم علي

الإطلاق .. وكالعادة لم يحاول المذيع المصري أن ينتقل إلي مقر الأحداث .. لكن القنوات الفضائية العربية انتقلت إلي موقع الحادث ونقلت بعض مشاهده و نقلت تناقضات تصريحات المسؤولين المصريين .. فالبعض من العاملين داخل المبني يقرر أنهم أطفأوا النيران قبل وصول قوات المطافئ .. والبعض الآخر من رجال الإطفاء الرسميين "زعل" من هذا التصريح .. فقرر بأنهم هم الذين قاموا بالإطفاء وأن النار إنتظرتهم حتي أتوا إليها .. وفي جميع الحالات انبرت الصحافة المصرية لتدافع عن أصحاب المبني لأنهم كما يبدو من أسلوب الدفاع عنهم أنهم من "القطط السمان قوي" فالحريق الهائل أصبح بسيطاً بقدرة قادر .. وأصبح المتهم هو عامل اللحم " حمودة الأطرش " الذي ترك الشرارة تسقط علي جريدة كانت ملقاه علي الأرض .. ولأنها جريدة ساخنة اشتعلت النار فيها وفي الدور الخامس أيضاً ثم في الأدوار الأخرى وتم إطفاء النار بكوب من الماء المثلج ... وتعلق الناس بالتلفزيون المصري ... فهو الذي سيتحدث عن الحقيقة .. وأكد أن مراسلنا في " مدينة نصر " سيتحدث من وسط النيران الملتهبة ليذكر الحقائق ولا سيما وأن هناك من مات .. وهناك من أصيب .. إلا أنه أبداً لا حس و لا خبر .. ومن جانب آخر فإن التلفزيون المصري أراد أن يغطي كسله في تغطية الحادث .. فاقترح أحد الإعلاميين في ماسبيرو أن يتم تصوير الحريق بعد إشعاله مرة ثانية .. و يا دار ما دخلك شر . وبهذه المناسبة .. فيروي أن الأهالي قد إتصلوا بالمطافئ لإطفاء حريق كبير .. ولأن المطافئ تأخرت قام الأهالي كالعادة بإطفاء الحريق فلما حضرت سيارات المطافئ .. نظر القائد إلي المنازل بعد إطفائها .. ثم قال في عجرفة ... :

" وهي دي تطفيه دي ... ولع ولع بلاش كلام فاضي !!!! "

و عجبي

مختار نوم